

Journal of University Studies for Inclusive Research

Vol.7, Issue 37 (2025), 15139- 15169

USRIJ Pvt. Ltd

الاحتياجات التدريبية لفرق التقويم الذاتي المدرسي حسب معايير هيئة تقويم التعليم

بالسعودية

د. سلطان محمد هلال اللحاني

المخلص

هدفت الدراسة إلى تحديد الاحتياجات التدريبية لفرق التقويم الذاتي المدرسي في المملكة العربية السعودية وفقاً لمعايير هيئة تقويم التعليم. تم استخدام المنهج الوصفي لجمع البيانات وتحليلها من خلال مراجعة الأدبيات ذات الصلة المنشورة وغير المنشورة. أظهرت النتائج وجود فجوة كبيرة في فهم المعلمين لأساليب التقويم الذاتي ومعايير الجودة المحددة من قبل هيئة تقويم التعليم، كما تبين أن فرق التقويم الذاتي تقتصر إلى المهارات اللازمة لتطبيق استراتيجيات التقويم الفعّالة في بيئات التعلم. وتم تحديد عدة مجالات تحتاج إلى تدريب، بما في ذلك كيفية جمع البيانات وتحليلها، واستخدام أدوات التقويم الحديثة، وتطبيق التغذية الراجعة لتحسين الأداء. كما أظهرت النتائج حاجة الفرق إلى التوجيه والدعم المستمر من الإدارة العليا لضمان تنفيذ استراتيجيات التقويم الذاتي بشكل فعّال. في ضوء هذه النتائج، يُوصى بتصميم وتنفيذ برامج تدريبية متخصصة تُعزز فهم المعلمين لأساليب التقويم الذاتي ومعايير الجودة، وتوفير الموارد اللازمة، بما في ذلك الأدوات والتقنيات الحديثة، لدعم فرق التقويم الذاتي في تنفيذ مهامهم. كما يُفضل إنشاء قنوات تواصل فعّالة بين المدارس وهيئة تقويم التعليم لتبادل المعرفة والخبرات، وضرورة إجراء تقييم دوري لفعالية البرامج التدريبية ومدى تأثيرها على تحسين أداء فرق التقويم الذاتي.

الكلمات المفتاحية: الاحتياجات التدريبية، هيئة تقويم التعليم، السعودية، التقويم الذاتي.

Specific requirements for self-evaluation teams according to the standards of the Saudi educational evaluation

Abstract

The study aimed to identify the requirements for self-evaluation teams in the Kingdom of Saudi Arabia according to the standards of the Educational Evaluation Commission. Descriptive details were used to collect and analyze data through a review of relevant literature and other publications. There are many important results in understanding the most important self-evaluation techniques and quality standards distinguished by the Educational Evaluation Commission, as well as the self-evaluation teams to the skills necessary to apply effective evaluation in learning environments. Several modern areas that need training were identified, including how to collect and analyze data, Tunisia evaluation tools, and the application of review to improve performance. It also creates a need for continuous guidance and support from senior management and effective implementation of self-evaluation. In light of these results, the latest specialized techniques are relied upon, enhancing the main understanding of self-evaluation methods and quality standards, and providing the necessary resources, including tools and techniques, to support self-evaluation teams in carrying out their tasks. It is also preferable to establish effective communication channels between schools and the Education Evaluation Commission to exchange knowledge and experiences, and the need to conduct periodic evaluation of the effectiveness of programs and their impact and extent on improving the performance of self-evaluation teams.

Keywords: *Required, Education Authority, Saudi Arabia, Self-assessment.*

المقدمة

يمثل التعليم حجر الزاوية في تحقيق التنمية المجتمعية؛ حيث تسعى الدول إلى تحسين جودة التعليم من خلال تطوير الأداء المدرسي وتعزيز فعالية العاملين في المجال التربوي. وتُعتبر عملية التقويم إحدى الأدوات الرئيسية لتحقيق هذه الأهداف؛ إذ تُسهم في الكشف عن مكامن القوة والضعف في العملية التعليمية، مما يساعد على بناء خطط تطويرية قائمة على بيانات دقيقة ومعايير واضحة. ومن بين أساليب التقويم التي أثبتت فعاليتها في تحسين الأداء المدرسي، يبرز التقويم الذاتي كأحد المداخل الأساسية التي تجمع بين التقويم الموضوعي والمشاركة المجتمعية لتحقيق التحسين المستدام.

التقويم الذاتي يعدّ من أهم الأساليب الحديثة لتقييم الأداء المدرسي؛ حيث يعتمد على معايير ومؤشرات محددة، ويشرك مختلف الأطراف المعنية بالعملية التعليمية من إدارة مدرسية، ومعلمين، وطلاب، وأولياء أمور، وأعضاء المجتمع المحلي. ويهدف هذا الأسلوب إلى تشخيص الواقع التعليمي، وتحديد نقاط القوة لتعزيزها ونقاط الضعف لمعالجتها، مما يسهم في بناء خطط تطويرية لتحسين الأداء المدرسي، وتحقيق رؤية واضحة تصل بالمدارس إلى نموذج المدرسة المتعلمة، التي تُعتبر غاية التطوير (وزارة التربية والتعليم، 1433هـ).

وعلى المستوى الدولي، برز التقويم الذاتي كأداة أساسية لضمان جودة التعليم وتحسين الأداء المدرسي، وقد أشارت توصيات البرلمان الأوروبي ومجلس تقييم جودة التعليم عام 2001 إلى أهمية التقويم الذاتي كوسيلة

التعليم وإثراء الإبداع داخل المدارس (European commission Eurydice & Eacea, 2015). وقد أكدت توصيات المؤتمر الأول لهيئة تقويم التعليم في السعودية عام 1437هـ ضرورة تعزيز التوجه نحو تطبيق التقويم الذاتي على جميع المستويات لتحقيق تحسين شامل في الأداء المدرسي.

كما تُظهر الدراسات العلمية أن التقويم الذاتي يساعد بشكل فعال في تحديد أولويات التطوير وقياس مدى نجاح تنفيذها، مما ينعكس إيجابًا على جودة التعليم. من بين هذه الدراسات: دراسة الزيادات (2007)، الروقي (1433هـ)، وأبو دقة والدجني (2011)، وياغي (2013). واستنادًا إلى هذه الدراسات، يتضح أن التقويم الذاتي يمثل الركيزة الأساسية لضمان جودة التعليم، وقد تبنته العديد من الدول المتقدمة كوسيلة لمواجهة تحديات التعليم في عصر المعرفة وتعزيز التنمية الاقتصادية (Dimeck, 2006).

في المملكة العربية السعودية، اتخذت وزارة التعليم خطوات جادة لتطبيق التقويم الذاتي ضمن برنامج تطوير المدارس. وقد تم تطوير نموذج المراجعة الذاتية الذي يركز على أربعة مجالات: القيادة والإدارة المدرسية، التعليم والتدريس، البيئة المدرسية، والشراكة الأسرية والمجتمعية. بالإضافة إلى ذلك، تم إنشاء هيئة تقويم التعليم التي حددت إطارًا يشمل ثلاثة مجالات رئيسية: جودة القيادة المدرسية، جودة التعليم والتعلم، وجودة البيئة المادية (هيئة تقويم التعليم العام، 2015). وعلى الرغم من الجهود المبذولة لدعم حركة التقويم الذاتي في المدارس السعودية، إلا أن هناك حاجة ملحة لتوفير مزيد من الدعم الفني والتوجيه لفرق التقويم الذاتي، خاصة فيما يتعلق بكيفية تحليل البيانات الناتجة عن عمليات التقويم واستثمارها في تحسين الأداء المدرسي (الموسى، 2012؛ العتيبي، 2016). وبناء على ما سبق تبلورت فكرة الدراسة في تحديد الاحتياجات التدريبية لفرق التقويم الذاتي المدرسي وفقًا لمعايير هيئة تقويم التعليم.

الدراسة واسئلتها

لقد غابت ثقافة التقويم الذاتي للأداء المدرسي عن مدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية لفترة طويلة، إلا أنه مع تطبيق منظومة الأداء المدرسي والإشرافي وتعدد الإدارات الإشرافية وتزايد الجهود التنفيذية للقيادات التربوية، لا تزال جودة الإدارة المدرسية دون المستوى المطلوب لتحقيق رؤية المملكة 2030. وأكد تقرير التنافسية العالمية لعام 2018م هذا الواقع، حيث حصلت المملكة على المركز 52 في مؤشر جودة إدارة المدارس، والمركز 41 في جودة النظام التعليمي من أصل 137 دولة (Forum Economic World, 2018). مما يُبرز الحاجة الماسة إلى التحسين المستمر لبرامج التطوير، وأهمها برنامج التقويم الذاتي للأداء المدرسي الذي يلعب دورًا إيجابيًا ومهمًا في تحسين الأداء المدرسي وتجويد التعليم (السبتي، 2013). وتؤكد العديد من الدراسات العلمية هذا الدور الإيجابي للتقويم الذاتي، منها دراسة هوفمان وآخرون (Hofman, et al., 2009)، ودراسة هون (Hoon, 2014)، ودراسة كابروكي (Capperucci, 2015)، ودراسة نيلسون وآخرون (Nelson et al., 2015) ودراسة سامبايو وليت (Sampaio & Leite, 2017) وقد خلصت نتائج هذه الدراسات إلى وجود علاقة إيجابية بين التقويم الذاتي وتحسين الأداء المدرسي، حيث أظهرت المدارس التي تطبقه جودة أعلى في التعليم والتعلم، وتصميم المناهج، والأداء التربوي، والمناخ المدرسي، وتلبية احتياجات الطلاب، إضافة إلى تعزيز الدعم والتوجيه لهم.

وعلى الرغم من أن التقويم الذاتي يمثل أحد الأدوات الأساسية لتحسين الأداء المدرسي وتعزيز جودة التعليم، إلا أن تطبيقه في العديد من المدارس في المملكة العربية السعودية لا يزال يعاني من أوجه قصور متعددة. تشمل هذه التحديات نقص التأهيل والتدريب لفرق التقويم الذاتي، وضعف الاستفادة من معايير هيئة تقويم

لتحقيق أهداف الجودة المدرسية. وقد أشار تقرير التنافسية العالمية (2018) إلى أن المملكة تحتل المرتبة 52 في مؤشر جودة إدارة المدارس من بين 137 دولة، مما يعكس الحاجة إلى تحسين جودة الممارسات الإدارية والتقييمية. (World Economic Forum, 2018)

بالإضافة إلى ذلك، أكدت العديد من الدراسات الدولية والمحلية أهمية التقييم الذاتي كأداة لتحسين الأداء المدرسي. وقد أظهرت دراسة هوفمان ورفاقه (Hofman et al., 2009) أن المدارس التي تعتمد على التقييم الذاتي بشكل فعال تحقق مستويات أعلى من جودة التعليم والمناخ المدرسي. بينما أشارت دراسات محلية مثل دراسة الموسى (2012) ودراسة العتيبي (2016) إلى وجود تحديات تتعلق بنقص التأهيل والتدريب في تنفيذ برامج التقييم الذاتي. لذلك، تتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤل الآتي: ما الاحتياجات التدريبية لفرق التقييم الذاتي المدرسي، لضمان تطبيق فعال لمعايير هيئة تقييم التعليم في المملكة العربية السعودية، وتحقيق تحسين مستدام لجودة التعليم المدرسي، بالإضافة إلى عدد من الأسئلة الفرعية على النحو الآتي:

– ما مفهوم الاحتياجات التدريبية؟

– ما مفهوم التقييم الذاتي؟

– ما التقييم الذاتي المدرسي حسب معايير هيئة تقييم التعليم بالسعودية والتحديات التي تواجه فرق التقييم؟

أهمية الدراسة

الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تتناوله نظرًا لدورها في تحسين جودة الأداء المدرسي وتعزيز كفاءة العمليات التعليمية والإدارية. ومن خلال تحديد الاحتياجات التدريبية لفرق التقييم، يمكن سد الفجوات المعرفية والمهارية التي قد تعيق تنفيذ عمليات التقييم بفعالية. كما تسهم هذه الدراسة في مواءمة ممارسات التقييم مع معايير الجودة المعتمدة، مما يدعم تحقيق أهداف رؤية المملكة 2030 التي تركز على تطوير التعليم والارتقاء بكفاءة الموارد البشرية. بالإضافة إلى ذلك، تقدم الدراسة إطارًا نظريًا يساعد في إثراء المعرفة الأكاديمية، وتشكل مرجعًا هامًا للباحثين في المجال التربوي لتحسين أداء فرق التقييم الذاتي وضمان جودة التعليم.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- تحديد الاحتياجات التدريبية لفرق التقييم الذاتي المدرسي، لضمان تطبيق فعال لمعايير هيئة تقييم التعليم في المملكة العربية السعودية، وتحقيق تحسين مستدام لجودة التعليم المدرسي.
- تحديد مفهوم الاحتياجات التدريبية.
- تحديد مفهوم التقييم الذاتي.
- الكشف عن التقييم الذاتي المدرسي حسب معايير هيئة تقييم التعليم بالسعودية والتحديات التي تواجه فرق التقييم.

مصطلحات الدراسة

– **الاحتياجات التدريبية: يعرفها الخطيب (2018)** مجموعة من التغييرات المطلوبة في معارف ومهارات واتجاهات الأفراد بهدف تطوير أدائهم، ومعالجة المشكلات التي تؤثر على جودة الأداء، وتعرف اجرتيًا بأنها الفجوة بين المعارف والمهارات والخبرات الحالية التي يمتلكها أعضاء فرق التقويم الذاتي المدرسي في استخدام معايير ومؤشرات هيئة تقويم التعليم في المملكة العربية السعودية، وبين ما ينبغي أن يمتلكوه لتأدية مهامهم بكفاءة وفعالية، وفقًا لمتطلبات العمل المدرسي وتحقيق الجودة الشاملة في الأداء.

– **التقويم الذاتي المدرسي:** التقويم الذاتي المدرسي هو عملية منهجية تشاركية تهدف إلى تقييم أداء المدرسة بشكل شامل ومستمر، باستخدام مجموعة من المعايير والأدوات المعتمدة. تعتمد هذه العملية على جمع وتحليل البيانات حول الجوانب المختلفة للمدرسة مثل الإدارة المدرسية، التعليم والتعلم، البيئة المدرسية، ونواتج التعلم. ويتم ذلك من خلال أساليب متعددة تشمل تحليل الوثائق، الاستبانات، الملاحظات الصفية، المقابلات، ونتائج الاختبارات الوطنية أو التحصيلية. ويساهم التقويم الذاتي في تمكين المدرسة من تحديد نقاط القوة والضعف، ووضع خطط تحسين قابلة للتنفيذ لضمان تحقيق جودة التعليم واستدامة التميز. كما يعزز من قدرة المدرسة على الاستجابة لمتطلبات الاعتماد المدرسي وفق معايير واضحة، ويعمل على إشراك جميع أطراف المجتمع المدرسي في عملية تطوير الأداء وضمان تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة (هيئة تقويم التعليم والتدريب، 2023).

– **هيئة تقويم التعليم في السعودية:** هي جهة حكومية مستقلة تأسست بموجب مرسوم ملكي في عام 2017. تهدف الهيئة إلى تحسين جودة التعليم في المملكة العربية السعودية من خلال عدة آليات،

أبرزها تطوير معايير تقويم الأداء التعليمي والإشراف على تطبيقها. تشمل مهام الهيئة تقييم مؤسسات التعليم العام والعالى، وتقديم الدعم الفنى للمؤسسات التعليمية، وتنفيذ برامج تقييمية تهدف إلى ضمان تحقيق مستويات عالية من التعليم والتعلم. كما تعمل الهيئة على تنظيم عمليات الاعتماد الأكاديمى لمؤسسات التعليم العالى وتطوير نظام التعليم من خلال تحسين المناهج الدراسية والبرامج التعليمية. تسعى الهيئة إلى تحقيق رؤية المملكة 2030 من خلال دعم الجودة والتميز في التعليم، وتعزيز مهارات الطلاب وتوفير بيئة تعليمية مناسبة (هيئة تقويم التعليم، 2018).

منهج الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي القائم على مراجعة الأدبيات المنشورة وغير المنشورة مما يسهم في تحديد الفجوات المعرفية الموجودة في الأدبيات، مما يسمح من بناء فرضيات جديدة أو استنتاجات قائمة على الأدلة. ويمكن من خلال هذا المنهج توضيح المفاهيم والنظريات الرئيسية المرتبطة بالموضوع، مما يوفر إطاراً نظرياً قوياً للدراسة.

الدراسات السابقة

سعت دراسة هيبه وفلاته (2019) بعنوان "واقع تطبيق معايير التقويم الذاتى لأداء المدرسي في مجال جودة البيئة المدرسية بمدارس التعليم العام للبنات بالمدينة المنورة" إلى التعرف على واقع تطبيق معايير التقويم الذاتى للأداء المدرسي في مجال جودة البيئة المدرسية في مدارس التعليم العام للبنات في المدينة المنورة. استخدم الباحثان المنهج الوصفي وطبقت الدراسة على عينة عشوائية مكونة من 250 قائدة ووكيلة. أظهرت النتائج أن مستوى تطبيق معايير التقويم الذاتى للأداء المدرسي في مجال جودة البيئة المدرسية جاء

كبيرة جدًا، حيث بلغ المتوسط العام للتطبيق (4.21). وقد تصدّر معيار "بيئة داعمة للسلوكيات المجتمعية الإيجابية" المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.60)، تلاه معيار "بيئة داعمة لأمن وسلامة الطالبات صحيًا وبدنيًا" بمتوسط (4.47). كما جاء معيار "بيئة داعمة لتعليم وتعلم الطالبات داخل الفصول" بمتوسط (4.28)، بينما احتل معيار "المباني المدرسية داعمة لتعلم الطالبات" المرتبة الرابعة بمتوسط (4.06). وأخيرًا، جاء معيار "بيئة داعمة لتعلم الطالبات ذوي الاحتياجات الخاصة" بمتوسط (3.64). تشير هذه النتائج إلى التفاوت في تطبيق معايير جودة البيئة المدرسية، مع تحقيق مستويات مرتفعة لبعض المعايير مقارنة بمعايير أخرى تحتاج إلى مزيد من التحسين.

أما دراسة السلمي (2023) بعنوان "تحديات تطبيق التقييم الذاتي ومعايير الاعتماد المدرسي في المدارس الأهلية بمحافظة جدة والحلول المقترحة" فقد هدفت إلى الكشف عن التحديات التي تواجه تطبيق التقييم الذاتي ومعايير الاعتماد المدرسي في المدارس الأهلية بمحافظة جدة. تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وجمع البيانات من عينة تتكون من 35 مديرة ووكيلة. أظهرت النتائج أن من أبرز التحديات نقص الخبرة لدى فريق التقييم، وعدم الاستقرار في المعلمات، وعدم شمولية المعايير لجميع أنواع المدارس. كما بينت أن الوقت المحدود والضغط على أعضاء الفريق يؤثران سلبيًا على عملية التقييم. وقد أوصت الدراسة بضرورة تبني معايير تتناسب مع التصنيف الفعلي للمدارس الأهلية، مع مراعاة حجم المنشآت وتعدد مراحلها ومواردها البشرية. وضرورة تقديم دورات تدريبية متخصصة لفرق التقييم الذاتي لتعزيز كفاءتهم في ممارسة التقييم الذاتي.

دراسة السميري والشهري (2020) بعنوان " الاحتياجات التدريبية لمعلمات الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية في ضوء التقويم البديل" إلى التعرف على الاحتياجات التدريبية لمعلمات الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية في مجال التقويم البديل من وجهة نظر المعلمات والمشرفات التربويات. كما سعى البحث إلى الكشف عن الفروق بين متوسطات استجابات عينتي البحث حول الاحتياجات التدريبية، بالإضافة إلى أثر المتغيرات مثل المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة، وعدد الدورات التدريبية في التقويم البديل. استخدمت الباحثة المنهج المسحي، حيث تم إعداد استبانة تتكون من 62 عبارة موزعة على 5 محاور هي: التقويم القائم على الأداء، التقويم باستخدام ملف الإنجاز، التقويم الذاتي، تقويم الأقران، والتقويم بالملاحظة. تم التأكد من صدق الأداة وثباتها، وتكونت عينة البحث من 383 معلمة للصفوف العليا من المرحلة الابتدائية و189 مشرفة تربوية من كافة التخصصات في إدارة التعليم بالرياض. أظهرت نتائج البحث أن درجة الاحتياجات التدريبية لمعلمات الصفوف العليا في مجال التقويم البديل كانت كبيرة من وجهة نظر المعلمات والمشرفات التربويات في جميع المحاور. أوصت الدراسة بضرورة تكثيف الدورات التدريبية لمعلمات الصفوف العليا وفقاً لاحتياجاتهن التدريبية في أساليب التقويم البديل. كما دعت إلى ضرورة وضع دليل إرشادي شامل من قبل القائمين على نظام التقويم في وزارة التعليم، ليكون مرجعاً أساسياً للمعلمات، بالإضافة إلى وضع معايير ومحكات تقييمية من قبل خبراء في المجال ليُعتمد عليها في تقويم ملف الإنجاز.

أما دراسة الثبيتي (2018) بعنوان "أساليب التقويم التي يتبعها أعضاء هيئة التدريس وعلاقتها بجودة نواتج التعلم لدى طلاب جامعة شقراء" تناولت أساليب التقويم المستخدمة من قبل أعضاء هيئة التدريس في جامعة شقراء وعلاقتها بجودة مخرجات التعليم الجامعي. تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي وتطوير أداة

لجمع البيانات من عينة الدراسة المكونة من 171 عضو هيئة تدريس. توصلت الدراسة إلى أن أعضاء هيئة التدريس يفضلون استخدام أساليب تقليدية في تقييم الطلبة، بينما نسبة استخدام الأساليب الحديثة كانت قليلة. كما أشارت النتائج إلى أن مستوى التنوع في استخدام أساليب التقييم كان متوسطاً. وأظهرت الدراسة وجود علاقة إيجابية بين مستوى التنوع في أساليب التقييم ونواتج التعلم الجامعي. ومع ذلك، لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى استخدام أساليب التقييم بناءً على متغيرات الجنس والخبرة المهنية ولغة التدريس. بينما وُجدت فروق في استخدام أساليب التقييم تعزى للتخصص، حيث كانت الفروق لصالح التخصص العلمي، كما وُجدت فروق لصالح رتبة الأستاذ في استخدام أساليب التقييم.

أجرى بلوك وآخرون (Blok et al., 2008) دراسة بعنوان " البحث عن التوازن بين التقييم الداخلي والخارجي لجودة المدرسة: تقييم نموذج SVI " تهدف إلى تحقيق توازن بين التقييم الداخلي والخارجي للجودة المدرسية، اعتماداً على نموذج SVI. استخدمت الدراسة طريقتين: الأولى تحليل المحتوى لتقارير التقييم الذاتي والزيارات، والثانية استبيانات لقادة المدارس. أظهرت النتائج أن التقييم الذاتي يمثل تحدياً كبيراً لمعظم المدارس، وأن معظم العمليات ذات الجودة المنخفضة تعاني من عيوب عديدة، إذ تركز على جوانب جزئية من الجودة ولا تقدم إجابات شافية على الأسئلة المطروحة في بداية التقييم.

كما تناولت دراسة سوك (Sook, 2008) بعنوان "دراسة مدخل إلى التقييم الذاتي للمدرسة في المدارس الابتدائية في سنغافورة وإنجلترا" تأثير الترتيبات الجديدة لإدارات التفتيش على المدارس، حيث قامت بدراسة عينة من ستة مدارس في كل دولة. أظهرت النتائج أن أشكال التقييم الذاتي التي تم تطبيقها تحت إشراف التفتيش الجديد لم تكن مستندة بشكل كافٍ إلى المعلومات الموجودة في المنشورات المتعلقة بالتقييم الذاتي.

أخرى، ناقش هوفمان ورفاقه (2009) العلاقة بين التقييم الذاتي والتحصيل العلمي للطلاب، باستخدام بيانات من 81 مدرسة ابتدائية، وخلصت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية بينهما.

أما شيلدكامب وآخرون (Schildkamp et al., 2008) فقد قاموا بدراسة بعنوان "آثار استخدام أداة التقييم الذاتي للمدرسة" لدراسة آثار استخدام أدوات التقييم الذاتي في 79 مدرسة ابتدائية في هولندا على مدار 5 سنوات. أظهرت النتائج أن نتائج التقييم الذاتي لم يكن لها تأثير كبير على أداء الطلاب أو على التطور المهني للمعلمين، وأن المدارس تختلف في قدرتها على الاستفادة من تلك النتائج لتحسين الجودة.

استهدفت دراسة هون (2014) بعنوان "دراسة حالة حول التقييم الذاتي لنضج المدرسة - مثال على المدرسة الثانوية الخاصة في ماليزيا" إلى استقصاء الوضع الحالي لجودة التعليم في مدرسة ثانوية صينية مستقلة في جوهور بماليزيا من خلال استخدام التقييم الذاتي لمستويات نضج المعيار الدولي أيزو 9004. شمل التقييم الذاتي 27 سؤالاً، تم اختيارها من نظام إدارة ضمان جودة التعليم، وتوزعت على خمسة أبعاد رئيسية هي: تحديد الواردات، وتنفيذ الخدمات، والقياس والتحليل، والتطوير، مع اعتبارها الهيكل الأساسي للبحث. استخدمت الدراسة استبياناً لتقييم مستوى نضج جودة التعليم، حيث شارك أربعة موظفين من إدارة المدرسة المعنية. أظهرت النتائج أن المعيار الدولي أيزو 9004 يعد توجيهاً مرجعياً مناسباً لتقييم جودة التعليم. وأفادت النتائج بأن بعد "تنفيذ الخدمات" كان الأقل أداءً، بينما احتل "إدارة الموارد" المرتبة الأولى. وبالنسبة للجوانب التي تحتاج إلى تطوير، كان من الضروري تحسين "تنفيذ الخدمات" أولاً، يليه "القياس والتحليل والتطوير"، مع اعتبار إدارة الموارد هي الأكثر تأثيراً.

إهرين (Ehren, 2015) بعنوان "الاستخدام الفعال للتقييم الذاتي للمدرسة في نظم المساءلة الخارجية في التعليم" تم التركيز على الاستخدام الفعال لعمليات التقييم الذاتي في أنظمة المساءلة الخارجية في التعليم، حيث قدمت لمحة عامة عن أنواع أنظمة المساءلة التي تستخدم عمليات التقييم الذاتي. اعتمدت الدراسة على تحليل قاعدة بيانات أنظمة المساءلة في أوروبا والولايات المتحدة، إضافة إلى نتائج تحصيل الطلاب في اختبارات الاتجاهات الدولية في دراسة العلوم والرياضيات (TIMMS) والتقييم الوطني للتقدم في الرياضيات (NAEP) كشفت النتائج أن معظم أنظمة المساءلة المستخدمة في أوروبا والولايات المتحدة توصي أو تلزم المدارس بإجراء عمليات التقييم الذاتي كجزء من المساءلة الخارجية. ومع ذلك، كانت نتائج التقييم الذاتي تستخدم في نسبة ضئيلة من أنظمة المساءلة لخضوع المدارس للمساءلة، وأشارت النتائج أيضًا إلى وجود تأثير سلبي للتقييم الذاتي الإلزامي على تحصيل الطلاب.

أما دراسة كابروكي (Capperucci, 2015) بعنوان "التقييم الذاتي لتحسين المدارس: نموذج Issemmod لتطوير جودة العمليات والنتائج المدرسية" فقد اقترحت نموذجًا للتقييم الذاتي ISSEMOD ، الذي يُعتقد أنه يُحسن مساءلة المدارس على المستوى الوطني، حيث تم اختباره في 58 مدرسة في توسكانا. توصلت الدراسة إلى أن المدارس التي تعتمد على التقييم الذاتي تحتاج إلى تحسين ممارساتها، وتعزيز التعاون مع المجتمع المحيط. أكدت الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين جودة التعليم وتطبيق أنواع منهجية للتقييم الذاتي.

في دراسة كوكيو وأولوش (Kekeyo & Oluoch, 2015) بعنوان "التقييم الذاتي: دراسة حالة لمدرسة في دار السلام، تنزانيا" تم استخدام منهج نوعي لدراسة ممارسات التقييم الذاتي، حيث اعتمدت على عينة من

مشاركًا شملوا المديرين والمعلمين. توصلت الدراسة إلى أن تحسين أداء المدارس يعتمد على توازن التقويم الداخلي والخارجي، مع ضرورة مشاركة جميع أصحاب المصلحة في العملية.

الاطار النظري

الاحتياجات التدريبية

يشير نولز (Knowles) إلى أن الاحتياجات التدريبية تعرّف على أنها: "الأمر التي يجب أن يتعلمها الأفراد لتحقيق مصالحهم الشخصية أو لصالح مؤسسة أو تنظيم معين، أو لصالح المجتمع ككل. وهي تمثل الفجوة بين المستوى الحالي للكفاءات والمستوى المستهدف منها، بهدف الوصول إلى أداء أكثر فعالية. ويتم تحديدها من قبل الأفراد أو المؤسسة أو المجتمع" (نصار والرويشد، 2016). أما عرابي (2016)، فقد عرّف الاحتياجات التدريبية بأنها: "العملية التي يتم من خلالها تحديد الاحتياجات التدريبية بدقة؛ لاتخاذ القرارات المناسبة بشأن ترتيب أولويات هذه الاحتياجات". وتوضح العسكر (2016) أن الاحتياجات التدريبية تعني وجود نقص في الأداء الحالي مقارنة بالمستوى المطلوب، مما يتطلب تشخيص هذه الفجوة لتحديد ما يحتاجه الأفراد لتحسين أدائهم الحالي أو المستقبلي. وفيما يخص أهداف تحديد الاحتياجات التدريبية فبحسب شفنيش وآليش (Sevinc & Lesh, 2018)، تهدف عملية تحديد الاحتياجات التدريبية إلى:

- تأثير المعارف والمعلومات: تطوير أو تحديث المفاهيم والحقائق اللازمة للأداء المطلوب.
- تأثير المهارات: تحسين المهارات الأدائية والحركية، سواء باكتساب مهارات جديدة أو تعديل المهارات الموجودة لتناسب مع متطلبات الأداء.

- تأثير التوجهات: تعديل أو تطوير القيم والعادات والسلوكيات بما يلائم الأهداف الجديدة.

طرق تحديد الاحتياجات التدريبية

تعد عملية تحديد الاحتياجات التدريبية من الخطوات الأساسية في تصميم البرامج التدريبية الفعالة؛ حيث تركز على تشخيص الفجوة بين المهارات والمعارف الحالية وبين تلك المطلوبة لتحقيق الأداء المنشود. وتهدف هذه العملية إلى توجيه الجهود التدريبية نحو المجالات ذات الأولوية، مما يساهم في تحقيق أهداف المنظمة ورفع كفاءة الأفراد. وتتعدد طرق تحديد الاحتياجات التدريبية وتشمل تحليل أداء المنظمة، ودراسة البيئة الوظيفية، وتقييم احتياجات الأفراد. وتتضمن طرق تحديد الاحتياجات التدريبية ما يأتي (السيد، 2011؛ Cruz, 2018)

- تحليل متطلبات المؤسسة أو المدرسة.
 - تحليل المهام المطلوبة والواجبات المتعلقة بالأداء داخل الصف أو المنظمة.
 - تحليل احتياجات الأفراد من حيث المهارات والاتجاهات وقدراتهم الحالية.
- أما عن معوقات تحديد الاحتياجات التدريبية وفقاً للغامدي (2018)، فهي تشمل:

- عدم اقتناع المستفيدين بأهمية التدريب.
- نقص التعاون بين العاملين وإدارة التدريب.
- غياب البيانات الدقيقة أو ضعف الأدوات المستخدمة لجمع المعلومات.

• قصور في التخطيط وعدم كفاية المؤهلات والخبرات لتشخيص الاحتياجات.

يرى الباحث أن تحديد الاحتياجات التدريبية يُعدّ خطوة محورية في تصميم برامج التدريب الفعالة، إذ تسهم هذه العملية في تشخيص الفجوات بين الأداء الحالي والمستهدف. ويؤكد أن الاحتياجات التدريبية تتمحور حول تحديد النقاط التي تحتاج إلى تحسين أو تطوير سواء لتحقيق مصالح شخصية أو أهداف مؤسسية ومجتمعية،

وتشمل أهمية تشخيص الفجوة بين المستوى الحالي والمطلوب، مع التركيز على تطوير الكفاءات والمهارات بما يلئم متطلبات الأداء. بالإضافة إلى ما سبق، يسلط الباحث الضوء إلى أن تحديد الاحتياجات التدريبية يهدف إلى تعزيز المعارف، وتحسين المهارات، وتطوير القيم والسلوكيات، مما يعكس فهمًا شاملاً لاحتياجات الأفراد والمؤسسات. أما طرق تحديد الاحتياجات التدريبية، فهي تتنوع بين تحليل أداء المنظمة، ودراسة المهام الوظيفية، وتقييم احتياجات الأفراد، مما يتيح توجيه الجهود التدريبية بشكل دقيق وفعال. ومع ذلك، يواجه تحديد الاحتياجات التدريبية معوقات متعددة، أبرزها نقص القناعة بأهمية التدريب، وضعف التعاون بين العاملين والإدارة، وغياب البيانات الدقيقة.

التقويم الذاتي المدرسي

يهدف التقويم الذاتي إلى تمكين المدرسة من التعرف على جوانب القوة وفرص التحسين المتوفرة لديها، مما يسهم في بناء أساس قوي للتطوير والتحسين الذاتي المستمر. كما يهدف التقويم إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الأساسية، منها: تبني وترسيخ ثقافة التقويم الذاتي في المدرسة، بحيث يصبح جزءًا من الممارسات اليومية التي تعتمد عليها المدرسة في تقييم أدائها. علاوة على ذلك، يسهم التقويم الذاتي في دعم عمليات

والتحسين المستمر لأداء المدرسة، من خلال تعزيز التركيز على تحقيق نواتج التعلم المستهدفة التي تضمن جودة التعليم المقدم للمتعلمين. كما يعمل التقويم الذاتي أيضاً على تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد المادية والبشرية المتوفرة في المدرسة، مما يعزز من كفاءة العمليات التعليمية والإدارية. كما يتيح إشراك جميع أصحاب المصلحة، سواء من المتعلمين أو المعلمين أو أولياء الأمور أو المجتمع المحلي، في عمليات تقويم الأداء المدرسي وتطويره. ويشجع هذا النوع من التقويم على إيجاد حلول مبتكرة وطرق إبداعية لمعالجة التحديات التي قد تواجه المدرسة، إضافة إلى تلبية احتياجاتها المتغيرة. ومن الأهداف الهامة الأخرى، رفع مستوى جاهزية المدرسة للتقويم الخارجي، مما يمكنها من تحقيق مستويات متميزة في الأداء، والحفاظ على استدامة التميز الذي تحققه (تمكين، 2024)

لتحقيق هذه الأهداف، يتطلب التقويم الذاتي عدة متطلبات رئيسية، تشمل: الالتزام بتطبيق الأنظمة واللوائح والتعليمات ذات الصلة التي تصدرها الهيئة المختصة، والعمل وفق هذه الأطر. كذلك، يتطلب إعداد خطط تحسين تعتمد على نتائج التقويم الذاتي، وتنفيذ هذه الخطط بشكل فعال مع متابعة التطوير وضمان استدامته. كما يجب أن يتم تطبيق عمليات التقويم الذاتي وفق معايير معتمدة لتقويم المدارس ومؤشراتها، والالتزام بأخلاقيات التقويم التي تشمل الأمانة العلمية والشفافية. كما يشمل التقويم الذاتي تدريب فريق العمل في المدرسة على تطبيق المعايير واستخدام الأدوات المخصصة لهذا الغرض، إضافة إلى المحافظة على سرية البيانات ونتائج التقويم. وتتمثل الخطوة الأخيرة في رفع البيانات والمعلومات التي يتم جمعها إلى المنصة الرقمية المخصصة للتقويم والاعتماد المدرسي، وفقاً للجدول الزمني المحدد من قبل الهيئة (هيئة تقويم التعليم والتدريب، 2023).

الباحث أن التقويم الذاتي يُعد أداة استراتيجية محورية في تعزيز جودة الأداء المدرسي وتحقيق التميز المستدام؛ فمن خلال تمكين المدرسة من التعرف على نقاط القوة وفرص التحسين، يسهم التقويم الذاتي في بناء ثقافة مؤسسية ترتكز على التقييم المستمر كأساس لتحسين الأداء. كما يتيح تبني هذه الثقافة تعزيز الوعي بأهمية التقويم باعتباره جزءاً لا يتجزأ من العمليات اليومية في المدرسة، مما يرفع من جاهزيتها للتقويم الخارجي ويزيد من فرص تحقيق مستويات أداء متميزة. ويؤكد على أن التقويم الذاتي ليس مجرد عملية لتحديد التحديات، بل يمثل فرصة لإشراك مختلف الأطراف ذات العلاقة -المعلمين، المتعلمين، أولياء الأمور، والمجتمع المحلي- في تطوير الأداء المدرسي بشكل مبتكر وفعال. ويمتد تأثيره إلى تحسين كفاءة استخدام الموارد المتاحة، سواء كانت مادية أو بشرية، مما يعزز العمليات التعليمية والإدارية. ومن منظور الباحث، فإن تحقيق أهداف التقويم الذاتي يتطلب توافر مجموعة من المتطلبات الرئيسية، من أبرزها الالتزام بمعايير وأخلاقيات التقويم، إعداد خطط تحسين مستندة إلى نتائجه، والتأكد من تنفيذ هذه الخطط ومتابعتها لضمان استدامة التطوير. كما يُعد تدريب فريق العمل على تطبيق المعايير واستخدام الأدوات المخصصة للتقويم أمراً حاسماً لضمان دقة العمليات وفعاليتها.

هيئة تقويم التعليم في السعودية

تُعتبر هيئة تقويم التعليم في المملكة العربية السعودية جهة حكومية أساسية تأسست بموجب الأمر الملكي رقم (A/81) في عام 2017، بهدف تعزيز جودة التعليم وتحسين مخرجاته في مختلف المراحل التعليمية (وزارة التعليم السعودية، 2020). وتقوم الهيئة بمهام شاملة تتعلق بتقويم التعليم العام والعالى، حيث تهدف إلى ضمان توافق برامج التعليم مع المعايير العالمية وتلبية احتياجات سوق العمل. كما تسعى الهيئة إلى تحقيق

استراتيجية من خلال تطوير معايير ومؤشرات واضحة لتقويم الأداء التعليمي. وتشمل مهامها تقديم خدمات استشارية للمؤسسات التعليمية، وإجراء عمليات التقويم والاعتماد للبرامج التعليمية والمؤسسات الأكاديمية. بالإضافة إلى أن الهيئة تعتمد على أساليب متطورة في تقييم الأداء، بما في ذلك جمع البيانات وتحليلها، مما يساعد على تقديم تقارير دقيقة حول حالة التعليم في المملكة (هيئة تقويم التعليم، 2019).

علاوة على ذلك، تعمل الهيئة على تنظيم برامج تدريبية متخصصة تستهدف المعلمين والقادة التربويين، مما يساهم في تطوير المهارات اللازمة لتعزيز جودة التعليم. كما تلعب الهيئة دوراً محورياً في التنسيق مع الوزارات والمؤسسات ذات الصلة، مثل وزارة التعليم، لتوفير بيئة تعليمية مناسبة تحقق الفائدة للطلاب والمعلمين على حد سواء. هذا وتعد هيئة تقويم التعليم مسؤولة عن إطلاق العديد من المبادرات المهمة، منها نظام الاعتماد الأكاديمي، الذي يهدف إلى تحسين جودة البرامج التعليمية في الجامعات والكليات. كما تعتبر الهيئة الجهة المسؤولة عن إجراء الاختبارات الوطنية مثل اختبار التحصيل الدراسي، والذي يساهم في قياس مدى اكتساب الطلاب للمعارف والمهارات اللازمة (وزارة التعليم السعودية، 2020). هذا وتساهم هيئة تقويم التعليم بشكل فعال في تحقيق رؤية المملكة 2030 من خلال تحسين جودة التعليم والتدريب، وتعزيز قدرات الكوادر البشرية في مختلف المجالات. تلتزم الهيئة بالشفافية في عملها وتوفير المعلومات اللازمة لمختلف الجهات المعنية، مما يعزز من الثقة في نظام التعليم في المملكة ويحفز الابتكار والتطور (هيئة تقويم التعليم، 2019).

يرى الباحث أن هيئة تقويم التعليم في المملكة العربية السعودية تُعد من أبرز الجهات التي تساهم في تطوير المنظومة التعليمية بالمملكة؛ حيث تقوم بدور محوري في تحسين جودة التعليم وضمان توافقه مع المعايير

كما

العالمية.

أن الهيئة، من خلال مهامها المتعددة مثل تقييم البرامج التعليمية واعتمادها، تُظهر اهتمامًا كبيرًا بتحقيق التميز في مختلف المراحل التعليمية. ويعتقد الباحث أن الهيئة تمتلك دورًا حيويًا في تعزيز الكفاءات البشرية من خلال برامجها التدريبية الموجهة للمعلمين والقادة التربويين، مما يسهم في رفع مستوى الأداء المهني. إضافة إلى ذلك، يرى الباحث أن التنسيق المستمر بين الهيئة والجهات ذات العلاقة، مثل وزارة التعليم، يعزز من تكامل الجهود لتحقيق أهداف رؤية المملكة 2030، التي تسعى إلى تطوير التعليم كأحد المحاور الرئيسية للنهوض بالمجتمع السعودي. كما يشير الباحث إلى أن اعتماد الهيئة على تقنيات حديثة في جمع وتحليل البيانات يُعد خطوة متقدمة نحو بناء منظومة تعليمية قائمة على الابتكار والجودة. ويرى أن مبادرات الهيئة، مثل نظام الاعتماد الأكاديمي وإجراء الاختبارات الوطنية، تُسهم بفعالية في قياس مستوى الأداء وتحقيق التطوير المستمر في القطاع التعليمي.

التقويم الذاتي المدرسي حسب معايير هيئة تقويم التعليم بالسعودية والتحديات التي تواجه فرق التقويم

تُنَفَّذ عمليات التقويم الذاتي للمدارس من خلال ثلاث مراحل رئيسية متكاملة، تهدف إلى تحقيق رؤية شاملة لتحسين الأداء المدرسي. تبدأ العملية بمرحلة الإعداد والتهيئة التي تتضمن وضع خطة التنفيذ، تدريب الفريق، وتجهيز الأدوات والنماذج المطلوبة. يليها مرحلة التنفيذ، حيث يتم تشخيص واقع المدرسة استنادًا إلى معايير ومؤشرات تقويم محددة، من خلال جمع البيانات وتحليلها لتحديد نقاط القوة ومجالات التطوير. وأخيرًا، تأتي مرحلة الإغلاق التي تركز على إعداد خطط التحسين المستدامة بناءً على نتائج التشخيص، بما يضمن تحقيق تطوير شامل ومستمر وكما هو موضح في الشكل (1) (هيئة تقويم التعليم والتدريب، 2023):

الشكل (1): عمليات تطبيق التقويم الذاتي

ويمكن أن تواجه فرق التدريب خلال عملية التقويم الذاتي في المدرسة عدة تحديات تؤثر على سير العمل وتحقيق الأهداف المرجوة. من أبرز هذه التحديات نقص الوعي بثقافة التقويم الذاتي بين أفراد المدرسة، مما قد يؤدي إلى ضعف التفاعل والتجاوب مع العملية. بالإضافة إلى ذلك، قد تعاني الفرق من ضعف المهارات في استخدام أدوات التقويم وتحليل البيانات، إلى جانب مقاومة بعض الأفراد للتغيير وصعوبة تقبلهم لفكرة التقويم الذاتي كوسيلة لتحسين الأداء. كما أن التحديات التقنية، مثل تعطل منصة التقويم أو ضعف البنية التحتية الرقمية، قد تعرقل التنفيذ. ومن بين العقبات أيضاً ضغط الوقت، حيث تتطلب العملية وقتاً كافياً لجمع البيانات وتحليلها وتنفيذ التحسينات، مما قد يكون صعباً في ظل جداول العمل المزدحمة. علاوة على

نقص الموارد البشرية والمالية كعامل مؤثر، إلى جانب صعوبة فهم أدوات التقييم ومخرجاتها وتحويلها إلى خطط تحسين عملية. التنسيق بين الإدارة وأعضاء المدرسة قد يواجه تحديات تعرقل التعاون الفعال، خاصة مع تعدد المهام والمسؤوليات التي قد نُشئت تركيز فرق التدريب. وأخيرًا، قد تواجه الفرق صعوبة في قياس أثر التقييم الذاتي على أداء المدرسة، مما يضعف الحافز لدى المشاركين (السلمي، 2023؛ هيئة تقييم التعليم والتدريب، 2023).

الاحتياجات التدريبية لفرق التقييم الذاتي المدرسي حسب معايير هيئة تقييم التعليم بالسعودية

تعتبر الاحتياجات التدريبية لفرق التقييم الذاتي المدرسي من العوامل الأساسية التي تسهم في تحسين جودة التعليم وتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة في المملكة العربية السعودية. وفقًا لمعايير هيئة تقييم التعليم، يتطلب تشكيل فرق التقييم الذاتي توافر مجموعة من المهارات والخبرات التي تساهم في تطوير قدرات الأعضاء على تنفيذ عمليات التقييم الذاتي بفاعلية. تشمل هذه الاحتياجات التدريبية مجالات متعددة، منها تطوير مهارات التقييم والتحليل، وتعزيز القدرة على استخدام أدوات وأساليب التقييم الحديثة، بالإضافة إلى فهم المعايير والضوابط المعتمدة من الهيئة. كما يتعين على الفرق اكتساب المهارات اللازمة للتعاون والتنسيق فيما بينهم، وذلك لتحقيق نتائج دقيقة وموضوعية تعكس واقع الأداء التعليمي في المدارس. وفي ما يأتي توضيح لأهم الاحتياجات التي تتطلبها فرق التقييم الذاتي (الزهراء وصباح، 2022؛ هيئة تقييم التعليم والتدريب، 2023):

- نقص الوعي بثقافة التقويم الذاتي مما يؤدي إلى مواجهة فرق التدريب المشكلة صعوبة في إقناع جميع أعضاء المدرسة (المعلمين، الإداريين، الطلاب) بأهمية التقويم الذاتي وأهدافه، خاصة إذا لم يكن هناك اهتمام مسبق بهذه العمليات.
- ضعف مهارات فرق التدريب التقنية والمعرفية في استخدام الأدوات اللازمة للتقييم أو فهم البيانات مما يؤدي إلى أن يكون عائقًا أمام تطبيق التقويم بكفاءة.
- مقاومة التغيير لدى بعض الأفراد نتيجة لشعورهم بعدم الراحة مع فكرة استخدام التقويم الذاتي كوسيلة لتحسين الأداء، مما يؤدي إلى تردد في التعاون.
- وجود صعوبات تقنية مثل تعطل منصة التقويم الذاتي أو عدم توفر البنية التحتية الرقمية المناسبة داخل المدرسة (مثل أجهزة الكمبيوتر أو اتصال الإنترنت).
- عملية التقويم تتطلب وقتًا كافيًا لجمع البيانات، تحليلها، وتنفيذ التحسينات. وقد يكون من الصعب تخصيص الوقت الكافي في ظل جدول عمل مزدحم.
- نقص الموارد المالية أو البشرية لدعم عمليات التدريب أو تطبيق الأدوات ويمكن أن يعيق التنفيذ السليم.
- تواجه فرق التدريب تحديات في تفسير البيانات الناتجة عن أدوات التقويم أو في تحويل هذه البيانات إلى خطط تحسين عملية.
- يجب على فرق التدريب التنسيق بين الإدارة، فريق التقويم، وأعضاء المدرسة الآخرين. أي خلل في هذا التنسيق قد يؤدي إلى تأخير أو مشاكل في التنفيذ.

– إذا كان فريق التدريب لديه مسؤوليات إضافية بجانب التقييم الذاتي، فقد يؤدي ذلك إلى تشتيت التركيز وصعوبة الالتزام بالجدول الزمنية.

– قد تواجه الفرق تحديات في قياس أثر عملية التقييم على أداء المدرسة أو تحقيق التحسينات المستهدفة، مما قد يؤدي إلى إحباط لدى المشاركين.

ويرى الباحث بأن التحديات التي تواجه فرق التقييم الذاتي في المدارس تتطلب تحديد مجموعة من الاحتياجات التدريبية الضرورية لتعزيز كفاءة عمليات التقييم وتحقيق أهدافها. أولاً، يجب تعزيز الوعي بثقافة التقييم الذاتي من خلال برامج تدريبية ترفع مستوى الوعي بين المعلمين والإداريين والطلاب حول أهمية التقييم الذاتي وأهدافه، عبر ورش عمل وجلسات تعريفية تبرز فوائد التقييم. ثانياً، من المهم تطوير المهارات التقنية والمعرفية لفرق التدريب من خلال تدريبات مخصصة تعزز مهاراتهم في استخدام الأدوات اللازمة وفهم البيانات، مثل دورات تحليل البيانات. ثالثاً، ينبغي التعامل مع مقاومة التغيير عبر تنظيم جلسات نقاش وورش عمل تهدف إلى توضيح فوائد التقييم الذاتي وفتح حوار حول المخاوف. رابعاً، يجب تحسين البنية التحتية الرقمية من خلال توفير الدعم الفني والأجهزة اللازمة، بالإضافة إلى تقديم التدريب حول استخدامها بشكل فعال. خامساً، من الضروري تخصيص وقت كافٍ لجمع البيانات وتحليلها، لذا يجب وضع خطط زمنية مرنة لإعادة النظر في جداول العمل. سادساً، تحتاج فرق التدريب إلى تأمين الموارد المالية والبشرية كافية لضمان تنفيذ عمليات التدريب بشكل فعال. سابعاً، ينبغي توفير تدريب في تفسير البيانات الناتجة عن أدوات التقييم وتحويلها إلى خطط تحسين عملية، مما يتطلب تعزيز مهارات التفكير النقدي. ثامناً، يجب تعزيز التنسيق بين الفرق من خلال تدريبات لتحسين مهارات التعاون والتواصل الفعال. تاسعاً، يتعين تحديد

المسؤوليات بآليات واضحة لتقليل الضغط الناتج عن المسؤوليات الإضافية، وأخيراً، ينبغي توفير التدريب حول قياس الأثر والتحسين المستمر، مما يشمل استراتيجيات لتجميع البيانات ومقارنتها بمعايير الأداء المحددة. من خلال تلبية هذه الاحتياجات التدريبية، يمكن لفرق التقويم الذاتي تجاوز التحديات وتحقيق أهداف تحسين الأداء المدرسي بفعالية.

الخاتمة والتوصيات

إن تحديد الاحتياجات التدريبية لفرق التقويم الذاتي المدرسي وفقاً لمعايير هيئة تقويم التعليم في المملكة العربية السعودية يعد خطوة حيوية نحو تعزيز جودة التعليم وتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة. فقد أوضح البحث أن فرق التقويم تواجه تحديات متعددة، تشمل نقص الوعي بثقافة التقويم الذاتي، وضعف المهارات التقنية والمعرفية، ومقاومة التغيير، بالإضافة إلى وجود صعوبات تقنية وموارد محدودة. ولتجاوز هذه التحديات، من الضروري توفير برامج تدريبية متخصصة تهدف إلى تعزيز المهارات المطلوبة، وزيادة الوعي بأهمية التقويم الذاتي كأداة لتحسين الأداء المدرسي. كما يجب أن تكون هذه البرامج مصممة وفقاً لمعايير الهيئة، مع التركيز على تطوير مهارات فرق التقويم في استخدام الأدوات التحليلية وتفسير البيانات، فضلاً عن بناء ثقافة تعاونية بين المعلمين والإداريين. إن استثمار الجهود في تلبية هذه الاحتياجات التدريبية سيسهم في تحقيق تحسينات حقيقية في الأداء التعليمي، مما يعود بالفائدة على الطلاب والمجتمع بشكل عام، ويعزز من كفاءة النظام التعليمي في المملكة. وفي ما يأتي عدد من أهم التوصيات:

- يجب على وزارة التعليم وهيئة تقويم التعليم تصميم وتنفيذ برامج تدريبية متخصصة لفرق التقويم الذاتي، تركز على تعزيز المهارات التقنية والمعرفية اللازمة لتطبيق أساليب التقويم الفعالة.
- يتعين تنفيذ حملات توعوية تهدف إلى نشر ثقافة التقويم الذاتي بين جميع أفراد المجتمع المدرسي، بما في ذلك المعلمين والإداريين والطلاب، لزيادة فهمهم لأهمية هذه العملية في تحسين الأداء.
- توفير الموارد التقنية اللازمة، مثل الأجهزة والبرامج، لضمان إمكانية إجراء عمليات التقويم الذاتي بكفاءة، بالإضافة إلى تحسين البنية التحتية الرقمية في المدارس.
- تشجيع الأبحاث والدراسات المستقبلية التي تتناول الاحتياجات التدريبية لفرق التقويم الذاتي، ويجب أن تتضمن هذه الأبحاث مناهج عملية تسهم في تطوير استراتيجيات فعالة لتحسين جودة التعليم.
- تعزيز التنسيق بين فرق التقويم الذاتي والإدارة والمدرسين، لضمان تبادل المعلومات وتسهيل العمليات بشكل فعال، مما يسهم في تحقيق أهداف التقويم.
- وضع آليات لتقييم أثر التقويم الذاتي على الأداء المدرسي، مما يساعد في تحديد مدى تحقيق الأهداف المنشودة وتوجيه الجهود بشكل أكثر فعالية في المستقبل.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية

أبودقة، سناء إبراهيم والدجني، إياد علي. (2011). التقييم الذاتي المؤسسي والتخطيط الاستراتيجي ودورهما في ضمان الجودة في الجامعات الفلسطينية "الجامعة الإسلامية بغزة كدراسة حالة". بحث مقدم إلى المؤتمر العربي الدولي لضمان جودة التعليم العالي "إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي" بجامعة الزرقاء الأهلية، الزرقاء، الأردن، 512-539.

تمكين (2024). قالب دليل التدريب على تجهيز فريق التقييم المدرسي مدرب. متاح على : <https://tamkiine.sa/wp-content/uploads/2024/01/فريق-التقييم-المدرسي-مدرب.pdf>

الثبيني، عمر عواض. (2018). أساليب التقييم التي يتبعها أعضاء هيئة التدريس وعلاقتها بجودة نواتج التعلم لدى طلاب جامعة شقراء - المملكة العربية السعودية. *المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج*، 51(51)، 321-351.

الزيادات، محمد عواد. (2007). التقييم الذاتي أحد الأساليب المتبعة في تحقيق جودة التعليم الجامعي: نموذج تجربة الجامعات الأردنية "جامعة البلقاء التطبيقية". بحث مقدم إلى المؤتمر العربي الأول للجامعات العربية "التحديات والآفاق المستقبلية" للمنظمة العربية للتنمية الإدارية، الرباط، المغرب، 488-512.

السلمي، سارة بنت سعدي سعيد. (2023). تحديات تطبيق التقييم الذاتي ومعايير الاعتماد المدرسي في المدارس الأهلية بمحافظة جدة والحلول المقترحة. *مؤتمرات الآداب والعلوم الإنسانية والطبيعية*، 73-92.

السميري، لطيفة بنت صالح بن محمد والشهر، لطيفة بنت حاسن بن أحمد. (2020). الاحتياجات التدريبية لمعلمات الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية في ضوء التقييم البديل. *مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية - كلية التربية جامعة سوهاج*، 5(5)، 933-952.

ناصر سعد. (2016). تقييم أداء مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الدوادمي في ضوء مؤشرات الجودة الشاملة. مجلة كلية التربية بجامعة بنها في مصر، 27(106)، 1-46. Retrieved from <http://search.mandumah.com/Record/752153>

مازق، فاطمة. الزهراء وصباح، ساعد. (2022). الاحتياجات التدريسية في مجال التقويم التربوي لدى أساتذة التعليم المتوسط (دراسة ميدانية بمتوسطات العالية الشرقية بسكرة). مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، 7(1)، 803-826.

الموسى، ناهد عبد الله عبد الوهاب. (2012). أنماط تقويم أداء المدارس الأهلية بالمملكة العربية السعودية. مجلة التراث لجامعة زيان عاشور بالحلقة في الجزائر، 2، 310-344.

هيبة، زكريا محمد وفلاته، حنان أبو بكر. (2019). واقع تطبيق معايير التقويم الذاتي للأداء المدرسي في مجال جودة البيئة المدرسية بمدارس التعليم العام للبنات بالمدينة المنورة. بحوث في التربية النوعية - جامعة القاهرة، 1(35)، 373-401.

هيئة تقويم التعليم والتدريب. (2023). الدليل الإجرائي للتقويم الذاتي. متاح على : <https://spapi.etc.gov.sa:2443/ar/MediaAssets/NCSEE/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%84%D9%8A%D9%84%20%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AC%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%20%D9%84%D9%84%D8%AA%D9%82%D9%88%D9%8A%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8%B0%D8%A7%D8%AA%D9%8A.pdf?csf=1&e=oNpoqE>

هيئة تقويم التعليم. (2018). الخطة الاستراتيجية لهيئة تقويم التعليم <https://www.eec.gov.sa>

هيئة تقويم التعليم. (2019). الهيكل التنظيمي وآلية العمل. موقع هيئة تقويم التعليم.

وزارة التربية والتعليم. (1433هـ). دليل التطوير الذاتي لأداء المدرسة (مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز لتطوير التعليم العام). الرياض: شركة تطوير للخدمات التعليمية.

وزارة التعليم السعودية. (2020). استراتيجية هيئة تقويم التعليم. موقع وزارة التعليم.

فريد. (2013). المراجعة الذاتية لمجالات العمل المدرسي طريق إلى تميز المؤسسة التربوية. بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي العاشر للموهوبين والمتفوقين "معايير ومؤشرات التميز: الإصلاح التربوي ورعاية الموهوبين والمتفوقين" للمجلس العربي للموهوبين والمتفوقين، عمان، الأردن.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Blok, H., Slegers, P., & Karsten, S. (2008). Looking for a balance between internal and external evaluation of school quality: Evaluation of the SVI model. *Journal of Education Policy*, 23(4), 379–395.
- Capperucci, D. (2015). Self-evaluation school improvement: The Issemod model to develop the quality of school processes and outcomes. *Ijaedu-International E-Journal of Advances in Education*, 1(2), 56-68.
- Dimeck, A. (2006). Improvement through evaluation: Exploring the self-evaluation processes used by a sample of schools. *National College for School Leadership*. Retrieved from <http://dera.ioe.ac.uk/6965/1/download%3Fid%3D17219%26filename%3DImprovement-through-evaluation-full-report.pdf>
- Ehren, M. (2015). Effective use of self-evaluations of schools in external accountability systems in education. *Netherlands, University of Twente*. Retrieved from <http://paedpsych.jku.at/INTERNET/SCHWARZBRETTORD/SEKRETARIAT/ECER2009/Ehren.pdf>
- European Commission (EC), EACEA, Eurydice. (2015). *Assuring quality in education: Policies and approaches to school evaluation in Europe*. Eurydice report. Luxembourg: Publications Office of the European Union.
- Hofman, R., Dijkstra, N., & Hofman, A. (2009). School self-evaluation and student achievement. *An International Journal of Research, Policy and Practice*, 20(1), 47-68.
- Hoon, C. L. (2014). *A case study on self evaluation of school maturity— An example of Malaysia private high school*. Chinese thesis.
- Kokeyo, C. A., & Oluoch, J. (2015). Self evaluation: A case study of a school in Dar Es Salaam, Tanzania. *Journal of Education and Practice*, 6(21), 50-54.

- Nelson, R., Ehren, M., & Godfrey, D. (2015). *Literature review on internal evaluation*. Institute of Education, University College London, London. Retrieved from <http://www.schoolinspections.eu/wp-content/uploads/downloads/2015/09/Literature-review-internal-evaluation.pdf>
- Sampaio, M., & Leite, C. (2017, Mar 14). From curricular justice to educational improvement: What is the role of schools' self evaluation? *Improving Schools*, 20(1), 62-75.
- Schildkamp, K., Visscher, A., & Luyten, H. (2009). The effects of the use of a school self-evaluation instrument. *International Journal of Research Policy and Practice*, 20(1), 69-88.
- Sook, M. (2008). *A study of the introduction of school self-evaluation into primary schools in Singapore and England* (PhD thesis). University of Cambridge, United Kingdom.
- World Economic Forum. (2017). *The Global Competitiveness Report 2017–2018*. Retrieved from <http://www3.weforum.org/docs/GCR2017-2018/05FullReport/TheGlobalCompetitivenessReport2017%E2%80%932018.pdf>